

إثيوبيا: تعزيز مصر التعاون العسكري مع الصومال مؤشر على توسيع التوترات



الثلاثاء 9 ديسمبر 2025 م 11:00

اتهمت إثيوبيا مصر بتصعيد التوترات في نزاعهما حول سد النهضة الذي شيدته أديس أبابا على نهر النيل، وذلك في أعقاب تصريحات لوزير الخارجية بدر عبدالعاطى، أكد فيها أن المفاوضات وصلت إلى طريق مسدود، وأن مصر تحفظ بحقها في الدفاع عن مصالحها الوطنية

يأتي ذلك بعد أشهر من افتتاح إثيوبيا سد النهضة، وهو أكبر مشروع للطاقة الكهرومائية في إفريقيا، والذي من المتوقع أن يغذي طموحات إثيوبيا التنموية ويوفر الكهرباء للدول المجاورة

وقال جوردون كاتشولا، الرئيس التنفيذي لمركز أفريقيا للشؤون الدبلوماسية لـ "قناة إفريقيا"، إن النزاع يعكس حقائق إقليمية متغيرة تدجم القاهرة عن الاعتراف بها

وأوضح أن الاتفاقيات التاريخية التي تدكم استخدام مياه النيل، والتي وقّع العديد منها خلال الحقبة الاستعمارية، لم تعد تلبي المتطلبات الديموغرافية والتنمية الحالية

وأشار كاتشولا إلى أن التصريحات السياسية الصادرة عن أديس أبابا لطالما أوضحت أن إثيوبيا تعتبر السد أولوية وطنية غير قابلة للتفاوض

وذكر بتصريحات رئيس الوزراء أبي أحمد أمام البرلمان التي أشار فيها إلى أن إثيوبيا لن توقف البناء تحت ضغط خارجي ووفقاً لكاتشولا، فإن هذا الموقف يؤكد عزم إثيوبيا الاستفادة من نهر النيل في تحقيق التنمية

سد النهضة والقانون الدولي

ورداً على ادعاء مصر بأن مشروع سد النهضة ينتهك القانون الدولي، قال كاتشولا إن الأطر القانونية الدولية تفتقر إلى آليات إنفاذ وتعتمد بشكل كبير على حسن النية

وأشار إلى أن التقدم الحقيقى يتطلب من جميع دول حوض النيل إدراك احتياجات سكانها، سواءً في المنبع أو المصب، والتفاوض مع مراعاة تغيرات العصر

وحول سبب صعوبة إيجاد أرضية مشتركة بين الطرفين، عزا كاتشولا ذلك إلى حجم المصالح إذ ترى إثيوبيا أن السد حيوى للتصنيع ودعم انتقال إفريقيا الأوسع نحو الطاقة المستدامة مع ذلك، فإن التأثيرات المرتبطة بالتوترات الإقليمية قد تُفْقَد اتفاقيات تصدير الطاقة المتوقعة وتحدى من المكاسب الاقتصادية

منافسة جيوسياسية أوسع

وحدّر كاتشولا من أن مخاطر النزاع قد تعمد إلى منافسة جيوسياسية أوسع وأشار إلى رد الفعل المصري السريع على اتفاق إثيوبيا الأخير مع أرض الصومال، بما في ذلك تعميق التعاون العسكري مع الصومال، كمؤشر على سرعة انتشار التوترات

وأضاف أن منطقة القرن الأفريقي لا تزال عرضة للصدمات السياسية والأمنية، وأن خروج إثيوبيا مؤخراً من الصراع الداخلي يجعل الاستقرار هناك للغاية وحذر من أنه بدون وساطة Africaine والتزام متعدد بالتسوية، قد يتفاقم النزاع، مع ما يترتب على ذلك من تداعيات على الأمن الإقليمي والتنمية الاقتصادية

ووقعت مصر والصومال، في أغسطس 2024، بروتوكول تعاون عسكري، واتفق البلدان حينها على مشاركة مصر في البعثة الأفريقية لحفظ السلام خلال الفترة من 2025 إلى 2029، ودعت القاهرة مقديسو بمعادات عسكرية في سبتمبر من نفس العام وذلك لبعثة الاتحاد الأفريقي الانتقالية (أتميس)، التي انتهت ولاليتها عام 2024، بدأت "بعثة الاتحاد الأفريقي لدعم الاستقرار في الصومال"، المعروفة باسم "أوصوم"، عملياتها رسمياً في يناير الماضي، بعد اعتماد مجلس الأمن الدولي قراراً بشأنها في ديسمبر 2024، لفترة أولية مدتها 12 شهراً؛ بهدف دعم الصومال في مكافحة حركة "الشباب" (الإرهابية)، التي تتصاعد عملياتها في الصومال منذ 15 عاماً

<https://www.channelafrica.co.za/channelafrica/news/ethiopia-accuses-egypt-of-escalating-tensions-as-nile-dispute-deepens>